ترجمات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [2.32].

إدخال العلوم العربية إلى إقليم اللورين في القرن العاشر الميلادي

حسين حمد حسين الفقيه
محاضر بقسم الحضارة - كلية التاريخ والحضارة
جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
دولة ليبيا

المقال

James Westfall Thompson, "The introduction of Arabic science into Lorraine in the tenth century".- ISIS International Review devoted to the History of Science and Civilization. Quarterly Organ of the History of Science Society. No. 38 (Vol. XII,2) 1929. Pp. 184 - 193.

*إن هذا البحث مستل من مجلة إيزيس (**ISIS**) المجلد (١٢). العدد (٢) الصادر في عام ١٩٢٩م. وهي مجلة أكاديمية دولية مخصصة لتاريخ العلوم والحضارة، وهي مجلة فصلية ربع سنوية تابعة لجمعية تاريخ العلوم الأمريكية، وتصدر عن مطبعة جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية. وتحتوي المجلة في مواضيعها على بحوث متخصصة في تاريخ العلوم عامة، وتاريخ العلوم عند المسلمين خاصة. وكان يتولى الإشراف على هذه المجلة وتحريرها المستشرق الشهير الدكتور: جورج سارتون. دكتوراه في العلوم وزميل مؤسسة كارنيجي بواشنطن. ويناقش هذا البحث دراسة عن إحدى الطرق التي انتقلت بها العلوم العربية الإسلامية من الأندلس والمشرق الإسلامي إلى إقليم اللورين الفرنسي، حيث كان هذا الانتقال هو الممهد الرئيس لظهور حركة النهضة العلمية في أوروبا وازدهارها. واعتمد المستشرق في بحثه على منهجية البحث السردي النقلي التحليلي المقارن، حيث استخدم في دراسته المصادر التاريخية لعدة مؤرخين من الأوروبيين، بالإضافة إلى اعتماده على عدة مؤلفات لمستشرقين سابقين ناقشوا هذا الموضوع.*

بيانات المقال:

تاريخ استلام الترجمة: ١٠ سبتمبر ٢٠٢٤
تاريخ قبـول النشـر: ٣١ أكتوبر ٢٠٢٤

كلمات مفتاحية:

العلوم العربية؛ الأندلس؛ المشرق الإسلامي؛ إقليم اللورين؛ النهضة العلمية

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2025.415760

الاستشهاد المرجعي بالترجمة:

جيمس ويستفول تومسون. "إدخال العلوم العربية إلى إقليم اللورين في القرن العاشر الميلادي"، ترجمة: حسين حمد حسين الفقيه.- دورية كان التاريخية.- السنة الثامنة عشرة- العدد السابع والستون؛ مارس ٢٠٢٥. ص ٢٠٣ – ٢٠٩.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author h.alfageeh.s@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

حقوق الملكية الفكرية والترجمة والنشر: حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف. حقوق الترجمة العربية محفوظة©للباحث حسين حمد الفقيه. المترجم والدورية غير مسئولان عن الآراء الواردة في النص الأصلي. النقل والاستشهاد وفق الأصول العلمية والقانونية المتعارف عليها. غير مسموح بإعادة نشر كامل نص الترجمة العربية إلا بموافقة المترجم.

"حتى القرن الثاني عشر، يبدو أن نصيب إسبانيا المسيحية في نشر المعرفة العربية كان ضئيلًا. وبشكل عام، لم يبدأ إغراء إسبانيا في العمل إلا في القرن الثاني عشر. [ولكن] اكتشاف الأدلة من القرن العاشر الميلادي (٩٨٤م) يتطلب إعادة فتح السؤال".[١]

إن الغرض من هذه المقالة القصيرة هو إظهار أن الطريق الفكري بين إسبانيا وأوروبا خارج جبال البرانس، والذي يعود تاريخه إلى عصر الإمبراطورية الرومانية، لم يُغلق بالكامل؛ فقد تم إدخال العلوم العربية إلى مدارس اللورين وتم تربيتها هناك قبل جيربرت. وبقدر علمي، لم يتم حتى الآن تفسير متى وكيف وجد العلم العربي طريقه لأول مرة إلى إقليم اللورين، على الرغم من أن علماء آخرين قبل الأستاذ هاسكينز اعترفوا بتفوق رجال الكنيسة اللوثارينغيين في القرن الحادي عشر في علم الرياضيات وعلم الفلك.[٢]

إن الرابطة الفكرية بين إسبانيا وبلاد الغال، والتي كانت وثيقة في العصر الإمبراطوري، لم تنكسر بسبب الغزوات البربرية. بل على العكس من ذلك، فإن حقيقة أن هيمنة القوط الغربيين سادت لمدة قرن تقريبًا على جانبي جبال البرانس عززت هذه العلاقة بشكل أكبر، واستمرت العلاقة الفكرية بين البلدين طوال القرون السادس والسابع والثامن الميلادية.

إن تاريخ أقدم ثلاث مخطوطات من الفولجاتا يلقي بعض الضوء على هذه المسألة. فقد أظهر الأستاذ إي. كيه. راند، في نقده الرائع لمذكرات دوم كوينتين عن نص الفولجاتا[٣]، أن "التراث بأكمله يعتمد على ثلاثة كتب قديمة": الأوتوبونيانوس (saec. vil)، والتورونينسيس (saec. vil)، والأمياتينوس (saec. vil). وهناك مجموعة إسبانية ومجموعة كاسينية ومجموعة إيطالية من مخطوطات الفولجاتا مستمدة من هذه النصوص الأصلية. ولكن بما أن المجموعة الكاسينية مستمدة من نص إسباني، و"زعيمة المجموعة الإسبانية هي التورونينسيس"[٤]، فمن الواضح أن التراث الإسباني فيما يتعلق بمخطوطات الفولجاتا هو السائد[٥]. وقد استمدت طبعة السيد ألكوين الخاصة من الفولجاتا من أمياتينوس، المخطوطة الشهيرة التي جُلبت من إيطاليا إلى نورثمبريا وأُعيدت مرة أخرى إلى إيطاليا. كان السيد ألكوين يعرف فن القواعد النحوية لجوليانوس الطليطلي (حوالي ٦٨٠-٦٨٧م)، والتي كانت معروفة أيضًا في وقت سابق لكل من بيدا وألدهلم[٦].

ونشأ النفوذ الإسباني شمال جبال البرانس نتيجة لغزو شارلمان للمنطقة الواقعة شمال نهر إيبرو، واتحادها مع الإمبراطورية الفرنجية. وكان رجال الدين الإسبان مثل ثيودولف من أورليانز وكلاوديوس من تورينو ممثلين أقل بروزًا لنهضة الكارولينجيين من السيد ألكوين[٧]. ولا يوجد أثر لأي عالم إسباني في بلاط الملك شارل الأصلع (٨٤٠-٧٧)، ولكن "مذكرات المحاضرات" لمارتن الطليطلي تمتعت بنفوذ كبير وشعبية كبيرة في مدارس بلاد الغال في القرن التاسع. وقد عُثر على أجزاء منها في مخطوطة من القرن العاشر الميلادي كتبت في إسبانيا، وفي مخطوطة بودليانية تعود إلى نفس التاريخ تقريبًا[٨].

وقد وجدنا دليلًا إضافيًا على العلاقة الفكرية الوثيقة بين الفرانكيين الغال وإسبانيا في تاريخ مخطوطة ليون.[٩] وهناك عدد غير عادي من هذه المخطوطات في ليون من أصل إسباني، ويبدو أن مجموعة من الرهبان أو رجال الدين الإسبان كانوا يقيمون في ليون في القرن التاسع.[١٠] والرمز التمهيدي لكلمة: (per)، وهو شائع في مواثيق الفرانكيين في القرن الثامن، "يشكل سمة دائمة للخط" في المخطوطات القوطية الغربية.[١١] وهناك أيضًا دليل على بقاء خصائص الكتابة القديمة القوطية الغربية.[١٢] وفي اللوحة الحادية والعشرين (القرن التاسع) "كانت الكتابة معاصرة للخط القوطي الغربي، ويبدو أنها كانت تعمل تحت تأثيره مباشرة. وربما كان النموذج قوطيًا غربيًا".[١٣] اللوحة الرابعة والعشرون مأخوذة من المخطوطة الشهيرة لقانون القوط الغربيين (Lex Romana Visigothorum) على الرغم من أن المخطوطة نفسها من تنفيذ فرانك.

علاوة على ذلك، يجب ألا ننسى أن برودنتيوس، أسقف تروا وأول مؤلفي الحوليات الثلاثة سانت بيرتينياني (٨٣٥-٨٦١م) كان أسبانيًا. ويخبرنا أنه في عام ٨٥٨م، جاء راهب معين من دير القديس فنسنت الشهيد في قرطبة إلى بلاد الغال حاملًا معه رفات ثلاثة شهداء أسبان.[١٤] في عام ٨٦٤م، أرسل شارل الأصلع سفيرين إلى خليفة قرطبة، الذي عاد إلى كومبيين في العام التالي مع هدايا كثيرة، أي جمال تحمل سلالًا وفرشًا بأنواع مختلفة من القماش وعطور كثيرة.[١٥]

لقد استمرت هذه العلاقة التقليدية بين الكارولينجيين وإسبانيا حتى القرن العاشر الميلادي. وتحتوي أرشيفات برشلونة على ٤٥ ميثاقًا كارولينجيًا بين عامي ٩٣٠م و٩٦١م، وتحتوي أرشيفات فيش على ١٣ ميثاقًا آخر.[١٦] وفيما تبقى من القرن العاشر، تضاءل اتصال فرنسا بإسبانيا الإسلامية، ولم يُستأنف إلا مع بداية الحروب الصليبية الإسبانية.

من المسلم به أن هذا الدليل ليس كبيرًا فيما يتعلق بالعلاقات الفكرية بين فرنسا وإسبانيا المسيحية أو الإسلامية في القرنين التاسع والعاشر. ومع ذلك، تتبعت الأفكار طرق التجارة والبريد.

نحن على أرضية أكثر صلابة عندما نستقصي العلاقة بين ألمانيا الساكسونية، أي ألمانيا في عهد أوتو الكبير (٩٣٦-٩٧٣م) وإسبانيا الإسلامية. يسرد ويدوكيند المؤرخ الساكسوني في ذلك الوقت قائمة طويلة من الواردات الشرقية التي جُلبت إلى ألمانيا من الأراضي المسلمة. إنه لا يذكر على وجه التحديد أنها من إسبانيا الإسلامية؛ ولكننا نعلم من أدلة أخرى أن بعض هذه السلع جاءت من الخلافة الغربية.[١٧] وقد كتب ليوتبراند كتابه "Antapodosis" بناء على طلب ريسيموندوس، أسقف إلفيرا، الذي أرسله الخليفة عبد الرحمن الثالث سفيرًا إلى أوترو الأول في عام ٩٥٦م، والذي التقى به ليوتبراند عندما كان البلاط الألماني في فرانكفورت.[١٨] ولا شك أن ليوتبراند علم من الأسقف بانتصار راميرو الثاني ملك ليون على المسلمين في عام ٩٣٩م،[١٩] وتلك الغارة المذهلة التي شنها المجريون على شبه الجزيرة في أوائل القرن العاشر، والتي ذكرها المؤرخ العربي المسعودي.[٢٠]

كانت هذه الزيارة الدبلوماسية التي قام بها أسقف إلفيرا إلى ألمانيا بمثابة رد الخليفة الإسباني على السفارة التي أرسلها أوتو الأول إلى إسبانيا الإسلامية قبل ثلاث سنوات. في تلك الأوقات لم يكن المسلمون يحتلون إسبانيا كلها تقريبًا وصقلية بالكامل فحسب، بل كانوا أيضًا قد وسعوا سيطرتهم على بروفانس من مرسيليا إلى غرونوبل. والواقع أنهم كانوا يسيطرون على معظم الممرات الألبية، بل وحتى بييمونتي وسويسرا الألمانية التي دمروها. بالإضافة إلى ذلك، أرعب قراصنتهم غرب البحر الأبيض المتوسط، وهاجموا مرارًا وتكرارًا مدن ساحل الريفييرا.[٢١]

ورغم أن أوتو الأول لم يكن قد وسع بعد السيطرة الألمانية جنوب جبال الألب، إلا أنه كان مهتمًا بشدة بالشؤون الإيطالية، وبالتالي قرر في عام ٩٥٣م إرسال سفير إلى قرطبة بهدف الحد من هذا الشر. ووقع اختياره على الراهب جون من دير غورز بالقرب من ميتز في اللورين.[٢٢]

إن جون الغورزي - الذي لم يعين رئيسًا للدير حتى عام ٩٦٠م - هو شخصية مهملة في الحركة الفكرية في القرن العاشر. فقد أسس الدير في منتصف القرن الثامن شرودوغانج أسقف ميتز، ولكنه سقط في الاضمحلال كما حدث مع كل الرهبنة، خلال القرن التاسع. وفي عام ٩١٩م، ولأن الدير كان بلا أسوار، فقد نهبه المجريون. وبدأ تعافي دير جورز مع حركة الإصلاح الرهباني التي بدأها جيرارد البوروني في برابانت في الربع الأول من القرن العاشر الميلادي، والتي انتشرت من هناك إلى منطقة الراينلاند وروَّج لها دير برونو أو كولوني. وأصبح دير جورز المقر الرئيس لهذا النشاط، لدرجة أنه يُعرف أحيانًا باسم الإصلاح الجورزي.[٢٣]

وقد أدى هذا الإصلاح الأخلاقي في اللورين سريعًا إلى نهضة فكرية في الأديرة، التي أصبح دير جورز منارة رائدة لها. ففي جدرانه المضيافة اجتمع الرهبان العلماء من ميتز، وتول، وفردان، وبورغوندي، مع زائرين من إنجلترا، وأيرلندا، وأسكتلندا، وكالابريا من حين إلى آخر.[٢٤] وفي منتصف القرن العاشر، كانت هناك مجموعة متجانسة من الرهبان ورجال الدين العلماء المهتمين بالرياضيات والفلك والموسيقى في ميتز وما حولها. ومن بينهم ساليشو، كاتب دير القديس مارتن "وراء نهر موسيل"، وباندينكوس، كاهن القديس سيمفوريان "خارج البوابة الجنوبية للمدينة"، وبرناسير، "الماهر في الحساب والموسيقى"، الذي كان شَمَّاسًا في دير القديس ستيفن، وروتلاندوس، راعي كاتدرائية ميتز، وواريمبيرتوس، أحد قساوسة نفس الكنيسة، والأكثر إثارة للإعجاب، بعض الراهبات من دير محلي من بينهن الأخت جيسا.[٢٥]

لا بد أنه كان يومًا عظيمًا لهذه المجموعة عندما عاد فيه جون الغورزي من رحلة طويلة قام بها هو وصديقه بيرناسير إلى إيطاليا، حيث زارا روما ومونتي كاسينو ونابولي - حيث شاهدا المخروط الدخاني لبركان فيزوف بدهشة - ومونتي جارجانو وبينيفينتو وبوليا.[٢٦] ومن

إيطاليا السفلى، التي كانت في ذلك الوقت غنية بالتقاليد والثقافة اليونانية كما يعلم كل باحث، أحضر جون معه مخطوطات ثمينة إلى دير جورز، من بينها كتاب "المقولات" لأرسطو، وكتاب "إيساغوجيا" لبورفيري.[٢٧] ولم يكن الفضل في إحياء الحضارة اليونانية في ألمانيا السكسونية يرجع بالكامل إلى زوجة أوتو الثاني البيزنطية وتلميذها جون من كالابريا.

ولا نعلم ما إذا كان جون الجورزي قد اكتسب بعض المعرفة باللغة العربية أثناء رحلته إلى إيطاليا. ولكن من المؤكد أن خبرته كرحالة وثقافته الواسعة جعلته الشخص الأكثر تأهيلًا ليوظفه أوتو الأول عندما أراد إرسال سفير إلى قرطبة في عام ٩٥٣م. ومن المؤسف أن السيرة الذاتية ليست مليئة بالمعلومات عن رحلة جون إلى إسبانيا كما هي الحال بالنسبة لرحلاته في إيطاليا السفلى، ولا يوجد سجل إسباني يكملها مثل سجل فولتورنو. ولكن هناك معلومتان ثمينتان. في إسبانيا الإسلامية التقى جون الجورزي بيهودي إسباني يدعى هاسبيف، الذي كان يفهم اللاتينية، وكان بالطبع على دراية باللغة العربية،[٢٨] والأسقف ريسوموندوس الذي كان مرشدًا وصديقًا لجون في المفاوضات الصعبة مع الخليفة، كما قيل لنا، كان «متعلمًا جيدًا في أدبنا وأدبه، وكان منهم من يتقن اللغة العربية».[٢٩]

أقام جون في قرطبة صداقة حميمة مع هذين الرجلين لمدة ثلاث سنوات تقريبًا. ولم يُسجل ذلك صراحة، ولكن من المستحيل ألا نصدق أن رجلًا ذا ذكاء وثقافة كبيرين، واهتمام عميق بالرياضيات والفلك، قد أحضر معه إلى جورز من قرطبة بعض المخطوطات العربية ذات الطبيعة العلمية، كما أحضر في السابق مخطوطات مماثلة من إيطاليا السفلى.[٣٠] وعلاوة على ذلك، فإننا محقون في استنتاج أن جون الجورزي اكتسب بعض المعرفة باللغة العربية أثناء وجوده في إسبانيا من اليهود الإسبان الذين يفهمون اللاتينية.

"في حين أننا نفتقر إلى أدلة إيجابية على متابعة العلوم العربية في مدارس لورين في السنوات التي أعقبت عودة جون من جورز من إسبانيا مباشرة، فإن الأدلة البناءة تشير إلى ذلك، ويؤكدها المنطق العكسي. كيف يمكننا تفسير حقيقة أن "اللورين... في القرن الحادي عشر كانت المركز الرئيس لدراسة المعداد، وأنتجت علماء رياضيات بارزين مثل هيريجر من لوبس، وأدلبولد من أوتريخت، وريجينالد من كولونيا، ورالف وفرانكو من ليبج"؟.[٣١] أو كيف يمكننا تفسير انتقال المعرفة العربية عبر القناة إلى إنجلترا في أشخاص مثل روبرت دي لوسينجا، الذي أصبح أسقف هيريفورد، ووالشر من مالفرن، ووالتشر من دورهام، وتوماس من يورك، وسامسون من ورسيستر؟.[٣٢]

إنني على قناعة بأن مدارس اللورين في النصف الأخير من القرن العاشر كانت بمثابة البذرة التي نبتت فيها بذور العلم العربي لأول مرة في أوروبا اللاتينية، والتي انطلقت منها المعرفة إلى أجزاء أخرى من ألمانيا - ويشهد على ذلك هيرمان كونتراكتوس في رايشناو - إلى فرنسا، وخاصة إلى إنجلترا، بسبب تفضيل الملك كنوت العظيم لرجال الكنيسة اللوثارينجية.

ومع ذلك، فحتى عهد أديلارد من باث، كانت المعرفة العربية لا تزال قليلة الانتشار في المسيحية الغربية إلى الحد الذي جعل غيبير دي نوجنت يكتب: «إن العلوم الفلكية لا تزال نادرة وأقل شيوعًا بين الغربيين، والتي تعود إلى أصولها المشرقية ومعروفة بأنها أشد حماسة عند المشرقيين، حيث نشأت من المعرفة المستمرة والحفظ المتكرر».[٣٣] - وهو إعلان جدير بالملاحظة سواء من حيث اعترافه بقيمة المعرفة الجديدة أو من حيث تقديره للعرب.

إن كل ما نعرفه عن العلوم العربية قد ازداد بشكل كبير خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر. ولعل دير كلوني العظيم كان له دور لم يلق التقدير الذي يستحقه. فقد كتب أودون رئيس دير كلوني كتابه: (Compotus) والعديد من المؤلفات عن الموسيقى، وربما استقى بعض المعلومات الواردة فيه من مصادر عربية أتيحت له في ترجمة لاتينية عندما كان في ساليرنو.[٣٤] ولكن بصرف النظر عن هذا، فإن دير كلوني كان المروج الأعظم للحروب الصليبية الإسبانية في القرن الحادي عشر،[٣٥] ولابد أن مكتبته، على الرغم من أن الكتالوج لا يقدم لنا أي معلومات واضحة بهذا الشأن، قد استفادت من اقتناء المخطوطات الإسبانية والعربية.[٣٦] والحقيقة أن رعاية بطرس المبجل، حوالي عام ١١٥٠م، لترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية تشكل دليلًا آخر على اهتمام كلوني بالمعرفة العربية. وكان عدد الرهبان الإسبان في كلوني في القرن الحادي عشر كبيرًا إلى الحد الذي جعل الطقوس الإسبانية تُقام هناك بانتظام.[٣٧]

ملاحظة:

كانت المجتمعات اليهودية في ليون ومرسيليا وبوردو في القرن التاسع، وما بعده، على علاقة تجارية مع إسبانيا وإيطاليا والمشرق الإسلامي. وهذا ينطبق بشكل خاص على يهود ليون. احتج أغوبارد من ليون (توفي عام ٨٤٠م) في رسالته الجدلية بعنوان: "في وقاحة اليهود De insolentia Judacorum"(*) على ذهاب وإياب اليهود الإسبان بين إسبانيا ومملكة الفرنجة؛ وتدعم مصادر أخرى هذا الدليل.(**) ويساهم كتاب: "تاريخ الفن في العصور الوسطى The history of art in the Middle Ages" أيضًا في هذه المعلومات. ففي عمله الأخير الرائع "الفن وفناني العصور الوسطى L'Art et les artistes du moyen âge 1927)" المنشور سنة (١٩٢٧م)، وأجرى السيد إميل مالي في فصلين بعنوان: "مسجد قرطبة وإسبانيا العربية، والفن الروماني Mosquée de Cordoue and L'Espagne arabe et l'art roman"، دراسة مقارنة للآثار الواقعة شمال وجنوب جبال البرانس، وهو ما فتح أفقًا جديدًا. كما أظهر أن العلاقات بين فرنسا المسيحية وإسبانيا الإسلامية كانت أكثر تواترًا وأكثر حميمية مما كنا نعتقد حتى الآن. كما استشهد بالعديد من الأدلة على وجود الرهبان في قرطبة في القرن التاسع؛ والأديرة الكلونية في أراغون وقشتالة وليون؛ وحي فرنسي في طليطلة؛ والأكثر إثارة للدهشة، أولئك العرب الإسبان الذين أرسلوا الهدايا إلى العذراء في بوي. وكانت كاتدرائيات ميدي تقع على طرق يتبعها الآلاف من الحجاج، وكانت الزخارف المعمارية مستعارة من مساجد شبه الجزيرة.

جيمس ويستفول تومسون

قد يكون اليهودي هاسدي المذكور في النص هو نفسه العظيم "حسداي بن شبروط"، الذي توفي في عام ٩٧٠م أو ٩٩٠م في قرطبة. انظر مقدمتي (المجلد ١، ٦٨٠). والصحيح أن اسم حسداي لم يكن غير شائع في إسبانيا اليهودية.

جي إس.

الإحالات المرجعية:

(1) Haskins, Studies in the history of medieval science, 8-g and note 20.

(٢) ويرى الأستاذ هاسكينز، على خلاف السيد ريجينالد لين بول، أن إدخال أداة المعداد إلى إنجلترا يرتبط بالحركة التي ربطت إنجلترا بمدارس اللورين، المرجع السابق، ص ٣٣٣. وفي موضعٍ آخر، أثناء كتابته أطروحة عن الإسطرلاب، المنسوبة إلى جيربرت أو هيرمانوس كونتراكتوس، والتي تحتوي على العديد من الكلمات العربية، يلاحظ الأستاذ هاسكينز أنه من الواضح أن «معرفة هذه الأداة انتقلت بطريقة غير معروفة إلى أوروبا اللاتينية خلال القرن الحادي عشر الميلادي»، المرجع السابق، ص ١١٥. وأعتقد أن المقالة الحالية تظهر احتمالية أن تكون هذه المعرفة قد ترسخت في اللورين في منتصف القرن العاشر الميلادي.

(3) Harvard Theological Quarterly, XVII, 212.

(4) op. cit. 212.

(٥) في عهد شارلمان، أعد ثيودولف، أسقف أورليانز ومواطن إسباني، نسخة خاصة به من الفولجاتا. ووفقًا لبرغر، كان لدى ثيودولف نص إسباني مفقود قبل الآن (ثيتا)؛ ووفقًا لدوم كوينتين، كان هذا النص هو أوتوبونيانوس؛ ووفقًا للأستاذ راند، لا يمكن دعم النظرية القائلة بأن نص أوتوبونيانوس هو السلف المباشر لثيتا. ويعتقد أن ثيودولف كان يمتلك "نسخة من شكل إسباني من النص غير مشتق مباشرة من أوتوبونيانوس ولكن مرتبط به"، المرجع السابق. ٢٣٦.

(6) Berson, Miscellanea Franz Ehrie, Rome, 1924.

(٧) لقد أوضحت في مقالتين في مكان آخر الاهتمام الكبير الذي أبدته إمبراطورية الفرنجة بإسبانيا في عهد الملك لويس الورع (٨١٤-٨٤٠م) عن "أصل كلمة جولياردي"، (Studies in philology XX, 83-98; "The manuscripts of EINHARD's Vita Karoli", Mélanges Henri Pirenne, 519-32). وللتعرف على العلاقات التجارية بين إمبراطورية الفرنجة وإسبانيا الإسلامية، انظر مقالتي: (Economic and social history of the middle ages, 236-37, 258-59).

(8) Letstner, «The revival of Greek in western Europe in the Carolingian age», History, October 1924, 184.

(9) See Taret, «The scriptorium of Lyons» in Linpsay, Paleographica Latina, II, 66 f. and especially E. A. Lowe, Codices Lugdunenses antiquissimi, Lyons 1924.

(10) Lowe, op. cit. 16.

(11) Lows, op. cit. 33.

(١٢) " Lows, op. cit. Plate xx1, p. 39. إنها كتابة قوطية غربية من القرن التاسع. "ربما لدينا هنا عمل رجل دين تلقى تعليمه في إسبانيا وقد تم محو خصائصه الفطرية من خلال إقامته في ليون".

(13) Lowe, op. cit. 39.

(١٤) كان آرمون أو القديس جيرمان دي بري (توفي عام ٨٩٦م) مؤلف عملين لإحياء ذكرى هذا الحدث: Historia translationis S. Vincentii ex Hispania in Castrense Gallia monasterium 855))، مكتوبًا بالنثر والشعر. ونشر وينترفيلت، الشاعر اللاتيني الرابع، ١٣٨-٤٠، طبعة جيدة من النص. ولكن لا يوجد أي نص جيد

لعمله التآخر: De translatione SS. witnessum Georgii monachi, Aurelii et Nathalie ex urbe Corduba, Micne, Pat. Lat. CXIV, 939-60. ولم تتم دراسة أي من هذين العملين بعناية للحصول على معلومات حول العلاقات الفكرية بين إسبانيا وفرنسا قبل زمن جيربرت.

(١٥) Annal. Bertin, 865. يمكننا استكمال هذا الدليل بميثاق تشارلز الأصلع لعام ٨٥٩ لأوريولوس، والذي تم حفظ أصله في أرشيفات دوق ميديناسيلي، caja 3A. See Catmette, La diplomatie Carolingienne, 63, note 3.

(16) Lauer, Le régne de Louis d'outremer, 305-11.

(١٧) الهدايا بمختلف أنواعها، أواني الذهب والفضة، والنحاس أيضًا، وتشكيلة رائعة من الأعمال المتميزة، والأواني الزجاجية، والعاج أيضًا، وجميع أنواع القش المعدل، والبلسم، وجميع أنواع الأصباغ، والحيوانات لم تكن معروفة من قبل للساكسونيين والأسود والجمال والقرود والنعام. راجع: widukind, Rerum gestarum saxonicarum, III, 57. Cf. G. Jacos, « Arabische Berichte von Gesandten an German. Fiirstenhéfe », Quellen z. deutsch. Volkskunde (1927), Heft 1.

(18) J. Becker, Die Werke Liutprands von Cremona, Einleitung, viit-1x (1915). On ABDERRAHMAN III see A. Mutier, Der Islam im Morgen- und Abendland (Berlin, 1887). II, 96 f; G. Drercxs Geschichte Spaniens, I, 259, f. (Berlin 1894).

(19) Scuarer, Gesch. von Spanien, 11, 183 f.; Muuer, op. cit. II, 522; Dozy, Histoire des Musulmans d'Espagne, I, 39.

(20) ed. MARQUART, 150, 159.

(21) See Sackur, Die Cluniacenser, 1, 222-30; PoupARDIN, Le royaume de Provence sous les Carolingiens, 243-73; KELLER, « Der Einfluss der Sarrazen in die Schweitz », Mittheil. der antiq. Gesellschaft in Ziirich, X1, 14.

(22) The Life of Joun or Gorze, De vita Yoannis abbatis Gorziensis, was written soon after his death in 974 by his friend Jouhn, abbot of St. Arnulf in Metz. It may be found in MGH. SS. IV, 337-47 and in Micne, Patrologia Latina, CXXXVII, 421-310. The best account of John or Gorze is in Sackur, op. cit. I, 146-56; II, 358-61. See also Streber, « Abt Johannes Von Goorze » in Wetzer's Kirchenlexicon, 2d ed. VII, 1684-86, and Scuuuze, « War Johannes von Gorze historischer Schrifsteller? », Neues Archiv, IX (1884), 497-512. I have not seen Maruieu, Johannis abbatis Gorziensis vita (Nancy, 1878). The history of Gorze has been written by Lacer: « Die Abtei Gorze in Lothringen.» Studien und Mittheilungen aus dem Benedict- und Cisterc. Orden, VIII (1887), 32-56, 181-92, 328-47, 540-74. The Ms. cartulary, still unpublished, is in Bibliothéque Nationale, No. 5436, of which a description may be read in Champollion-Figeac, Documents inédits II, cx1v Cf. Sackur, op. cit. II, 127.

(٢٣) لمزيد من التفاصيل انظر: Feudal Germany, 57-62; Sackurr, op. cit. I, 150 f.

(24) Istuc congregavit de Graecia videlicet, Burgundia ac de penitus toto divisis orbe, Britannia, Mettensibus, Tullensibus, Verdunensibus — Miracula S. Gorgonii, c. 26 SS. IV, 246. Coetum quoque Grecorum ac Scottorum agglomerans non modicum propriis alebat stipendiis commixtum diversis lingue populum — Vita Gerardi episcopi Tullensis (963-94), SS. IV, 486, c. 19; Nam Scotti et reliqui sancti peregrini semper sibi dulcissimi habebantur, Vita Adalberonis I] episcopi Mettensis (984-1005), SS. 1V, 659 f., c. 26; Cf. Sackur, op. cit. I, 146-49; II, 358-62.

(25) Vita foannis Gorz. caps. 17, 33, 41, 43, 52.

(٢٦) هناك تلميحات إلى هذه الرحلة في: Vita, caps. 24, 33, 38, 52. وربما زار جون وصديقه أيضًا ساليرنو، حيث أقام أودون أو كلوني في عام ٩٤٠م، وحيث كتب فيتا – (Sackur, op. cit. 1, 337, 344, and in: Neues Archiv XIV, 105). هنا كان الدوق الرئيس، الذي كان اسمه جون، معروفًا باهتماماته العلمية – (Vita Odonis, prolog; Backur, op. cit. I, 112, 359). ملاحظة ٢. حول المدرسة في ساليرنو، انظر: C. and D. Srncer, « The school of (Salerno », History, Oct, 1925, 242 f.

(27) Vita caps, 24, 33; Chron. Vulturn, Muratori, SS. I, b, 422; Cf. Sackur, op. cit. II, 358; Hauck, Kirchengeschichte Deutschlands, III, 351; Gisebrecht, Kaiserzeit, 11, 745, 779, 785 (sth. ed.); Abbo or Fleury, a little later than this — he died in 1004 — had an example of Aristotle's Categories, Sackur, op. cit. II, 345. The Categories and Isogogia were both in the library of Montier-en-Der when Adso was abbot there (died 992). Sackur, op. cit. II, 362. The catalogus which he compiled has been published by Omont, Bib. de l'Ecole des chartes, 1882, p. 157 f.

(28) Vita, c. 121. On Spanish Jews who understood Latin see Dozy, Recherches, I, 87; Lager, op. cit. 189-92.

(29) Vita, c. 128.

(٣٠) يتساءل المرء في هذا الصدد عما إذا كان جيربرت قد حصل فيما بعد على بعض المخطوطات العلمية العربية من جورز. فقد اضطر إلى الفرار من فرنسا في ربيع عام ٩٩٧م، ومنحه أوتو الثالث إقليم ساسباخ بالقرب من ستراسبورغ، حيث كتب رسالة نيابة عن الكونت هيرماندوس، وربما كان هيرمان شقيق أدالبيرون، أسقف فردان، الذي كان يتعرض للحرب من قبل تيبري كونت ميتز ودوق لورين العليا - انظر: Lot، Hugues Capet 290، 291، 294؛ Lettres de Gerbert، ed. Haver، No. 182. ويتضح أن جيربرت كان مهتمًا بالرياضيات في هذا الوقت من خلال رسالته رقم ١٨٦ إلى أوتو الثالث حيث كتب أنه يرسل له نسخة من كتاب حساب بورتويوس. فهل تكون هذه المخطوطة مطابقة لتلك الموجودة الآن في مكتبة بامبرج، HJ. IV، 12، والمكتوبة على ما يبدو في القرن العاشر، قد نشأت في جورز؟

(31) Haskins, op. cit. 334.

(٣٢) حول كل هذه المخطوطات، انظر: (Haskins, op. cit. 334). لم يكن الأخيران من مواطني اللورين ولكنهما تلقيا جزءًا من تعليمهما في المدارس اللوثارينجية.

(33) Recueil des croisades, Hist. Occident, IV, 246. Cf. III, 814; IV, 193.

(34) Mr. HENRY G. FARMER, The Arabian influence on musical theory, Journal Royal Asiatic Society, Part I (1925) makes no mention of ODO OF CLUNY as a writer upon music, yet his writings on this subject are voluminous. They are to be found in MIGNE, Pat. Lat. CXXXIII.

(35) See SACKUR, op. cit. II, 101-13; BOISSONADE, Du nouveau de chanson de Roland.

(36) See DELISLE, Catalogue des manuscrits, II, 499 f. For Cluny's share in the loot of the Saracens in Spain see RODOLFUS GLABER, Historiarum Libri, ed. PROU, bk. rv, cap. 7. p. 101. Cf. SACKUR, Neues Archiv, XIV, 405 and his Die Cluniacenser, II, 112.

(37) ROD. GLABER, op. cit. III, 3, p. 62.

(*) MIGNE, Pat. Lat. CIV. Cf. AGOBARDI, Epist. 4, 6, 7, 8, 9, 10: MGH. Epist. Merov. et Karol. avi, III.

(**) MGH. Formula, ed. ZEUMER, 309, 325. Cf. ARONIUS, Die Regesten zur Geschichte der Juden... bis zum 1273, 81, 82.